

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

علم الجرح والتعديل .

هو : علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ . وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث ولم يذكره أحد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس .

وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك .

وأول من عنى بذلك من الأئمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد .

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) : أول من جمع في ذلك الإمام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وعمرو بن علي القلاس وأبو خيثمة زهير .

وتلامذتهم : كأبي زرعة وأبي حاتم البخاري ومسلم وأبي إسحاق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وأبو الفتح الأزدي والدارقطني والحاكم إلى غير ذلك .

أقول : ومن الكتب المصنفة فيه كتاب : (الجرح والتعديل) لأبي الحسن : أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب .

المتوفى : سنة 261 ، إحدى وستين ومائتين .

وكتاب : (الجرح والتعديل) للإمام الحافظ أبو محمد : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي .

المتوفى : سنة 327 ، سبع وعشرين وثلاثمائة .

وهو كتاب كبير .

أوله : (الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها . . . الخ) .

ذكر : فيه أنه لما لم يجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من

سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن يميز بين العدول الناقلة والرواة

وثقاتهم وأهل الحفظ والتثبت والإتقان منهم وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب

واختراع الحديث الكاذب والكذب . انتهى .

والكامل : لابن عدي وهو أكمل الكتب فيه .

و (ميزان الاعتدال) : لابن حجر . (1 / 583)